

عنوان البحث: تأثير القيادة الإبداعية على الأداء المؤسسي في ظل التحول الرقمي (دراسة تحليلية على جامعة قطر).

هدى معزّي الشّمري- (رسالة ماجستير غير منشورة- يونيو ٢٠٢٤)
جامعة قطر، قطر.

سنحاول تقديم نقد لهذه الدراسة من خلال التركيز على التحليل الإحصائي.

١. هل تم اختيار الأساليب الإحصائية بشكل مناسب؟

بداية يمكن الإجابة على السؤال بنعم تم اختيار الأساليب الإحصائية بشكل مناسب ومتماشٍ مع طبيعة أسئلة البحث والبيانات وذلك على النحو التالي:

➤ تم استخدام الإحصاءات الوصفية (التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات، الانحراف المعياري) لتحليل البيانات الديموغرافية، وهو مناسب لهذا النوع من البيانات.

➤ تم استخدام معاملات الارتباط لتحليل العلاقات بين المتغيرات الثلاثة الرئيسة: القيادة الإبداعية، التحول الرقمي، الأداء المؤسسي، وهذا يتماشى مع طبيعة الدراسة التي تهدف إلى استكشاف العلاقات.

➤ تم استخدام تحليل الانحدار البسيط والمتعدد لتحديد تأثير متغير أو مجموعة متغيرات على متغير تابع.

➤ تم استخدام اختبار "T" للعينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي لمقارنة الفروق بين المجموعات المختلفة بناءً على المتغيرات الديموغرافية، وهي أساليب مناسبة لتحليل الفروق بين مجموعات مستقلة ضمن البيانات الكمية.

٢. هل تم تحديد نوع البيانات المستخدمة؟ (كمية، نوعية، مختلطة)؟

من خلال الدراسة لم يتم ذكر نوع البيانات بشكل صريح ولكن من خلال المعطيات يمكننا استنتاج ما يلي:

➤ جميع الأدوات (الاستبانات) اعتمدت على مقياس ليكرت الخماسي مما يدل على أن البيانات كمية.

➤ لم يتم استخدام أدوات نوعية مثل المقابلات أو الأسئلة المفتوحة أو الملاحظات الميدانية. بناءً على ما سبق يمكننا القول إن نوع البيانات المستخدمة في هذه الدراسة كمية فقط، وكان يجب على الباحثة أن تذكر هذا التصنيف صراحة في قسم المنهجية (تحت بند نوع البيانات أو تصميم الدراسة).

٣. إذا كانت البيانات كمية، هل تم استخدام الإحصاءات الاستدلالية بشكل سليم؟

- يمكن الإجابة على هذا السؤال بنعم تم استخدام الإحصاءات الاستدلالية بشكل سليم ومتوافق مع طبيعة البيانات الكمية.
- تم التحقق من الاتساق الداخلي والثبات للاستبانة بطريقة إحصائية صحيحة (ألفا كرو نباخ، التجزئة النصفية).
- معامل الارتباط تم استخدامه لفحص العلاقات بين المتغيرات.
- تم استخدام الانحدار البسيط لتحديد العلاقة بين القيادة الإبداعية والتحول الرقمي.
- تم استخدام الانحدار المتعدد لفحص أثر القيادة الإبداعية والتحول الرقمي على الأداء المؤسسي.

➤ تم استخدام اختبار " T " ولتحليل الفروق وهي اختبارات مناسبة مع بيانات الاستبانة التي تتبع مقياس ليكرت وتفترض التوزيع الطبيعي.

عليه يمكن القول إن الأساليب المستخدمة تتوافق بشكل واضح مع طبيعة البيانات الكمية وتم توظيفها في أماكنها الصحيحة.

٤. إذا كانت البيانات نوعية، هل تم استخدام التحليل المناسب؟

- لا، لم يتم استخدام بيانات نوعية في هذه الدراسة أصلاً.
- لم تذكر الباحثة أي استخدام لأدوات نوعية مثل المقابلات أو التحليل المضموني أو الأسئلة المفتوحة.
- لا يوجد تحليل مضموني أو تركيبي ولا يوجد شرح لكيفية التعامل مع بيانات نصية أو غير رقمية.
- عليه يمكن القول إن هذا الجانب غير مطبق في هذه الدراسة لأنه لا يتماشى مع تصميمها الكمي.

نقد الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

على الرغم من تنوع الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة وتوظيفها بمرونة لتغطية أهداف البحث إلا أن هناك عدداً من الملاحظات النقدية التي يمكن طرحها في هذا السياق، وذلك على النحو الآتي:

١. غياب التحديد الصريح لنوع البيانات:

➤ لم تقم الباحثة بتحديد نوع البيانات المستخدمة بشكل مباشر (كمية أو نوعية أو مختلطة)، وهو عنصر مهم في الدراسات التجريبية خاصة عند توظيف أساليب تحليل إحصائي متقدمة.

➤ على الرغم من أن طبيعة أدوات الدراسة (استبانات مبنية على مقياس ليكرت الخماسي) تشير بوضوح إلى أن البيانات كمية، إلا أن غياب التصريح بذلك يعد نقصاً في المنهجية.

٢. الاعتماد الكلي على البيانات الكمية:

➤ اقتصرَت الدراسة على استخدام أدوات كمية فقط دون توظيف أي عناصر نوعية (مثل الأسئلة المفتوحة أو المقابلات أو الملاحظات) التي كان من شأنها أن تثرِي التحليل وتفسّر النتائج رقمياً بصورة أعمق، خصوصاً أن موضوع الدراسة (القيادة الإبداعية والتحول الرقمي) يحمل أبعاداً إنسانية وسلوكية قد يصعب حصرها بالتحليل الكمي فقط.

٣. الاستخدام المناسب لكن غير المبرر لبعض الاختبارات:

➤ على الرغم من أن استخدام اختبار "T" وتحليل التباين، والانحدار البسيط والمتعدد، ومعاملات الارتباط يبدو صحيحاً من الناحية التقنية، إلا أن الدراسة لم توضح بوضوح العلاقة بين كل اختبار وكل سؤال أو فرضية بحثية، غياب هذا الربط المنطقي يضعف من المبررات المنهجية لتوظيف تلك التحليلات.

٤. الاعتماد فقط على تحليل الانحدار الخطي:

➤ تم الاعتماد في تحليل التأثير على الانحدار الخطي البسيط والمتعدد مع تجاهل إمكانيات إحصائية أخرى قد تكون أكثر ملاءمة في حال عدم تحقق الافتراضات (مثل وجود تباين غير متجانس أو توزيع غير طبيعي).

٤. عدم ذكر كيفية التعامل مع البيانات المفقودة:

➤ لا توجد أي إشارات إلى طريقة التعامل مع القيم المفقودة أو المتطرفة وهي من المسائل المهمة عند تحليل البيانات الكمية خاصة أن العينات في الدراسات الاجتماعية لا تخلو عادةً من هذه التحديات.

تقييم الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

على الرغم من أن الدراسة اعتمدت على مجموعة من الأساليب الإحصائية الكمية المتنوعة بدءاً من التحليل الوصفي (كالتكرارات والنسب المئوية والانحراف المعياري)، مروراً بتحليل الارتباط والانحدار، ووصولاً إلى اختبار الفروق باستخدام اختبار "T" إلا أن هناك بعض الملاحظات المنهجية التي تستحق التوقف عندها.

➤ أولاً: لم تقم الباحثة بتحديد نوع البيانات المستخدمة بشكل صريح على الرغم من أن طبيعة أدوات الدراسة (استبانات مغلقة مع مقياس ليكرت خماسي) تشير إلى أن البيانات كمية بحتة، ويعد غياب التصريح بنوع البيانات نقصاً في توضيح المنهج خصوصاً وأن نوع البيانات هو ما يملّي طبيعة التحليل الإحصائي الأنسب.

➤ كما اقتصر جمع البيانات على الأسلوب الكمي فقط في حين أن موضوع الدراسة (القيادة الإبداعية، التحول الرقمي، الأداء المؤسسي) ذو طابع سلوكي إداري قد يستفيد كثيراً من إدخال أدوات نوعية داعمة مثل المقابلات أو الأسئلة المفتوحة لتفسير النتائج الرقمية بصورة أعمق.

➤ ثانياً: استخدمت الدراسة اختبارات إحصائية استدلالية مناسبة من الناحية الفنية، مثل اختبار "T" للعينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي والانحدار البسيط والمتعدد، ومعاملات بيرسون للارتباط، غير أن الربط بين كل أسلوب من هذه الأساليب وأسئلة البحث أو فروضه لم يتم توضيحه بشكل كافٍ.

➤ كان من الأفضل تقديم توضيح منهجي يبين الغرض من استخدام كل اختبار ومدى ارتباطه بمكونات النموذج المفاهيمي للدراسة.

➤ ثالثاً: لم تذكر الباحثة فيما إذا كانت قد تحققت من الفرضيات الإحصائية الأساسية المرتبطة باستخدام تحليل الانحدار، مثل اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي، أو تجانس التباين، أو استقلالية المتغيرات، مما قد يؤثر على دقة النتائج المستخلصة من هذا النوع من التحليل.

➤ رابعاً: لم يتم توضيح كيفية التعامل مع القيم المفقودة أو المتطرفة وهي مسألة منهجية أساسية في تحليل البيانات الكمية، وكان من الضروري ذكر ما إذا كانت هناك بيانات ناقصة في الاستجابات، وكيف تم التعامل معها إحصائياً، سواء بالحذف أو التقدير.

➤ خامساً: لا توجد إشارات إلى تطبيق تصحيحات إحصائية للتعامل مع تعدد الاختبارات.

كيف كان يمكن ان يتحسن البحث؟

١. استخدام منهج البحث المختلط:

➤ على الرغم من أن الدراسة اعتمدت على الأساليب الكمية بشكل أساسي كان من المفيد استخدام المنهج المختلط الذي يجمع بين البيانات النوعية والكمية، فهذه الطريقة كانت ستساعد في تقديم فهم أعمق وأشمل للظواهر المعقدة مثل القيادة الإبداعية والتحول الرقمي.

➤ إضافة أسئلة مفتوحة في الاستبانات لاستطلاع آراء المشاركين حول تأثير القيادة الإبداعية في بيئة العمل أو استفادة الجامعة من التحول الرقمي.

➤ كان يمكن أيضاً إجراء مقابلات مع مجموعة مختارة من المشاركين لتحليل الآراء بشكل نوعي باستخدام التحليل المضموني.

٢. تحديد نوع البيانات بشكل دقيق:

- تم استخدام بيانات كمية من خلال استبانة مقياس ليكرت ولكن كان من الأفضل توضيح نوع البيانات بشكل أكثر دقة في بداية الدراسة.
- تحديد ما إذا كانت البيانات كمية أو نوعية كان سيعزز من وضوح التحليل الإحصائي ويساعد في اختيار الأساليب الأنسب.
- تحديد أن البيانات المستخدمة كمية (مقاييس ليكرت) أو نوعية (أسئلة مفتوحة) واختيار التحليل الإحصائي وفقاً لذلك.